

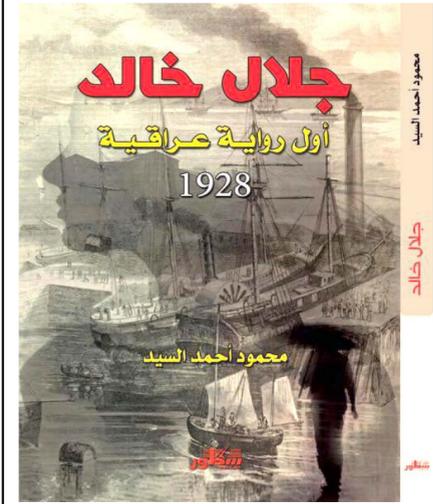
المهرجان الدولي للفيلم يعود بمختلف لغات العالم

بعد احتجابه في العام الماضي، عاد المهرجان الدولي للفيلم بمراكش مساء يوم الجمعة الماضي في دورته السابعة عشرة وفي جعبته نحو 80 فيلماً من 29 دولة. وكان المهرجان الذي تأسس في 2001 قد توقف العام الماضي لإعادة هيكلة الإدارة والاستعانة بكوادر جديدة من داخل المغرب وخارجه. وفي حفل مبهر بقصر المؤتمرات في مدينة مراكش أقيمت مراسم الافتتاح بمشاركة عدد من نجوم وصناعات الفن السابع منهم الممثلة الإيطالية مونيكا بيلوتشي والممثلة المصرية يسرا والممثل الأمريكي فيجو مورتييسين والمخرج المغربي فوزي بنسعيد. وعقب تقديم أعضاء لجنة تحكيم المسابقة الرسمية على المسرح قال رئيس اللجنة المخرج الأمريكي جيسس جراي "هذه ثالث مرة أزور فيها المغرب.. سعيد بعودتي من جديد، وسعيد بعودة المهرجان مرة أخرى". وفي تقليد غير معتاد دعا مقدماً حفل الافتتاح أعضاء لجنة التحكيم إلى إعلان انطلاق الدورة الجديدة كلاً بلغته الأصلية، فجات عودة المهرجان باللغات الإنجليزية والألمانية والفرنسية والإسبانية والهندية والعربية. تشمل المسابقة الرسمية 14 فيلماً من المغرب وتونس والسودان ومصر وألمانيا والنمسا وبلغاريا وصربيا واليابان والمكسيك والولايات المتحدة والصين. ويكرم المهرجان هذه الدورة الممثل الأمريكي روبرت دي نيرو والمخرج المغربي الجيلالي فرحاتي والمخرجة الفرنسية أنيس فاردا. وعقب حفل الافتتاح عرض المهرجان فيلم (على باب الخلود) للمخرج الأمريكي جولييان شنبال عن حياة وأعمال الفنان الهولندي فينست فان جوخ. ويستمر المهرجان المقام تحت رعاية العامل المغربي محمد السادس حتى الثامن من ديسمبر كانون الأول.

كلين لول (تصوير)

جلال خالد رواية أفكار ومبادئ

محمود أحمد السيد يحترق في أرض بكر



مقدم الرواية

يقع لنا بعد مائة عام ان نختلج بمسرح ليل مشروع سردي عراقي الا وهو رواية جلال خالد "أول رواية عراقية" التي كتبت في سنة 1928م. وقد احتل هذا الكتاب مكانة خاصة في تاريخ الأدب العراقي لأنه قدم شكلاً جديداً في الكتابة الروائية العراقية التي كانت تقتصر على النثر والرواية القصصية. وقد كتبت هذه الرواية في سنة 1928م، وهي من الأعمال التي كتبت في فترة ما قبل الحرب العالمية الأولى. وقد كتبت هذه الرواية في سنة 1928م، وهي من الأعمال التي كتبت في فترة ما قبل الحرب العالمية الأولى. وقد كتبت هذه الرواية في سنة 1928م، وهي من الأعمال التي كتبت في فترة ما قبل الحرب العالمية الأولى.

عندما كنت أقرأ هذه الرواية، انقفت عند مناهات الشخصية، وأفكار حضارية، فهي تسرد علينا صوراً من العيش المشترك الذي كان ينعم به العراقيون قبل عصف الجهالة والجهلاء، فهو يسرد علينا حال هذه الأسرة اليهودية العراقية المهاجرة إلى الهند، حزنياً وابتهاً سارة، الشاب المؤمل تزويجها من داود، ولقفل الزواج، وتعرض داود لأزمة صحية جسدية ونفسية، فإنه يؤازره ويرعاه لأنه إنسان، فضلاً عن كونه عراقياً غير أنه لا يختلف عقيدتهما الدينية. تقرأ في الرواية فقرات، كانت وقت ذاك جزءاً من الحياة العراقية، السفر في البوآخر والمراكب النهرية في دجلة أو الفرات، يوم كانا زاخرين بالمياه، ويظهر الطمي مجرى النهر وبناء السدود العملاقة في بلد المنبع، ليغدو ماء دجلة يجري ويبدأ أشبه بمرض، ولقد عشنا في طفولتنا، خمسينات القرن العشرين، نهاية عرس النهر، لقد كان دجلة زاخراً بالسفن والمراكب الناقلة إضافة للبضائع والحبوب، وكانت عشرات السفن ترسو عند مرسى دائرة الكمارك بجانب الرصافة القريبة من مبنى المدرسة المستنصرية المطلة على دجلة الخير، فضلاً عن عشرات آخر ترسو عند شريعة أو مشرعة أو مرسى باب السيف القريبة من جسر الشهداء، وتحول السيف هذا، أي السايلو أو الصوامع تحول بعد أن هدمه رئيس الوزراء العراقي الأسبق طاهر يحيى صيف سنة 1964. فضلاً عن السوق الأثري ومقهى البيروتي، وتحول إلى مبنى مديرية الثقافة العامة الآن، كانت السفن والمراكب محملة بالحطبة والشعير، وأخذت المحلة اسمها منه (باب السيف) ومع طارئ تموز 1958 بدأت السفن تغرق رويداً رويداً، بسبب قانون الإصلاح الزراعي الذي خرب الحياة الزراعية في العراق، وحوله من بلد يشيع بطون ابنائه ويصدر ما زاد إلى بلد يستورد حتى

شكيب كاظم

بغداد



ومصطفى علي ولطفي بكر صديقي وعاصم فليح حتى لتكاد تقترب من كتابة المقالة، وسيكتب بهذا اللون ذو النون أيوب في سنوات تلت العديد من قصصه ورواياته مثل: (برج بابل) و(الدكتور إبراهيم) و(السيد والأرض والماء) وهو ما عرف نقدياً بـ (المقاصد) أي المقالة القصصية أو القصة المقالية. ولأن محمود أحمد السيد، كان يحترق في أرض بكر، فلا غرو أن يأتي عمله هذا، فضلاً عن أعماله السابقة (في سبيل الزواج) 1921 أو (مصر الضعفاء) 1922 يعانى ضعفاً، فالسيد يتلمس درب الكتابة الروائية وشيكاً، وهو إنما يرود أماكن جديدة وبكرا، فضلاً

هذه رواية اطلعنا على فحوايها من خلال قراءتنا وتدارسنا لكتاب (محمود أحمد السيد رائد القصة الحديثة في العراق) الذي طبعته دار الآداب اللبنانية أول مرة عام 1969 وسيكون هذا الكتاب جزءاً من المنهج الدراسي المقرر لطلبة كلية آداب الجامعة المستنصرية بقسمها المسائي، حين انتظمتنا للدرس فيها (1975-1970) ولأن الكتاب كان مفقوداً من سوق الوراقين والكتب لعدم العهد بطبعه فقد بمنت وجهي نحو مكتبة المتحف العراقي بصالحية كرخ بغداد، كي اتعم براءة هذه الرواية العراقية الرائدة، التي خربت من براعة رائد القصة الحديثة في العراق، وإن تتولى دار سطور ببغداد إعادة طبعها عام 2017 فإني أقرؤها ثانية، لأقف عند جهد البناء الأوائل، الذين وضعوا الأسس الرصينة للحياة الأدبية، وكتابة القصة والرواية، على الرغم من المثبطات والهزء والسخرية، فالعراق، كان بلد الشعر ولاشي سواه يعده، فضلاً عن بلاد العرب، لذا كانت هذه المحاولات القصصية تقدم نفسها على استحياء وخجل، لكن الإرادة الصلبة للراة الأوائل هي التي مهدت السبيل للاجيال المقبلة، حتى أسمىنا اليوم نغاني طوفاناً روالياً.

أول رواية عراقية

رواية (جلال خالد) التي تعد أول رواية عراقية، لتلمسها بعض أسس الرواية الفنية والصادرة أول مرة عام 1928 رواية قصيرة، إذ امتدت إلى مئة صفحة ونيف، وهي رواية أفكار، فالسيد ذو رأي وموقف من الحياة، يحاول بثه في نفوس القراء، هذه الآراء التي زرعتها في عقله حسين الرحال



محمود أحمد السيد

معرض الكتاب الفرنكوفوني في بيروت

تتويج 25 عاماً من التبادل الثقافي

موجزة (...). وإذا كانت هذه القصة بجمالها موجزة (...). وتصلح هذه القصة الموجزة التي هي أشبه بالحديث (نوفل) لأن تكون أساساً لقصة مطولة وأفية (رومان) قد كتبها في المستقبل. ص. 7ص. 8 فإنه في متن الرواية يستخدم المصطلح ذاته، قصة لدى تدوينه محاضرة القاها دكتور في الأدب من جامعة برلين، والسيد لا يغادر شيئاً من أجل بث أفكاره، وتدعيم سرده، فضلاً عن استخماره الرسائل والأحداث والمحاورات، فهنا يستثمر المحاضرة: (فذكر قصة (الجريمة والعقاب) لدستوفسكي، (الجرمين. ص. 52. يستخدم السيد مصطلح (الشعب العربي) وكانت تحزته المصائب التي أصابت الشعب العربي، فلا يرى لها سبباً غير الجهالة الطاغية العمياء، تفرق الكلمة، وتذبذب المتزعمين وخيانة الخائنين منهم عبدة الذهب". ص. 62. يستخدم السيد هذا المصطلح، في حين بعد مئة سنة يأتي من بصفتنا بالشعوب (العربية) لا بل الأقيس أن شاع بعد 2003 مصطلح الشعوب العراقية،

في ندوة تديرها جورجيا مخلوف، التي تستقبل خليفة لكتابه (الموت عمل شاق) المترجم حديثاً إلى الفرنسية. ويتعاون المعرض هذا العام مع فرقة رفاق المسرحية اللبنانية لتقديم ندوات وورش عمل ضمن مهرجان ثقافياً وحواراً بناء ما بين اللغتين العربية والفرنسية عبر وجود 15 دار نشر عربية إضافة إلى ندوات ونقاشات مع الجمهور والناشرين لصحبي حيدوي وزياد ماجد وفاروق مرهد بل، فيما يتحدث الروائيان خالد خليفة ونجوى بركات حول (الحميمية والسياسة)

بيروت - وجدان شبارة في تتويج لربع قرن من التبادل الثقافي اللبناني مع الدول الناطقة بالفرنسية انطلق معرض الكتاب الفرنكوفوني في بيروت في دورته الخامسة والعشرين بحضور عدد من المسؤولين والسفراء والدبلوماسيين. يأتي انطلاق المعرض المقام في مركز بيروت للمعارض والترفيه (ببيل) بالتزامن مع اختيار لبنان مركزاً إقليمياً للفرنكوفونية. وقال السفير الفرنسي في بيروت برونو فوشيه في افتتاح المعرض الجمعة (كل عام، تخفيف مدماك إضافة من أجل بناء الثقافة الفرنكوفونية، وهذا المعرض الفرنكوفوني يمثل مبادرة فريدة في المنطقة، ويشهد على الجانبين الشبابي والعصري، إذ يستقبل نحو 20 ألف تلميذ من المدارس الرسمية، ونحو 80 ألف زائر). يشمل برنامج المعرض هذا العام بجانب الندوات وحلقات النقاش وورش العمل والأمسيات أنشطة سينمائية ومسرحية وأخرى مخصصة للطفل. ومن بين الأفلام التي ينتظرها جمهور المعرض (مغامرات سبورو وفانتازيو) للمخرج الكسندر كوفر الذي يعرض لأول مرة في لبنان. ويتيح جناح الناشرين العرب الذي افتتح عام 2013 تبادلاً

العام شعار الثقافة الرقمية) بعض الأسماء الشهيرة في عالم الأدب والصحافة والسينما عبر إطلاق أسماء على القاعات مثل نادين لبكي، كتحية من القائمين على المعرض إلى المخرجة التي نالت جائزة لجنة التحكيم في مهرجان كان السينمائي عن فيلمها (كفرناحوم). كما يكرم المعرض الذي يستمر حتى 1 نوفمبر تشرين الثاني الصحفي والخبير السياسي أنطوان صفي وإيمي سيزار، أحد أبرز وجوه تيار الزنجية في الشعر الفرنكوفوني ورمز الحركة المناهضة للاستعمار. وتكرم إدارة المعرض بعض من رحلوا هذا العام من رواد الأدب والشعر والمسرح مثل الروائية اللبنانية إميليا نصر الله ورائد المسرح اللبناني منير أبو دبس. وقالت ملكة شاولي مديرة القسم الفرنسي بمكتبة أنطوان إن عدد الكتب الفرنسية لا يزال جيداً في لبنان لكنه لا يتقدم. وأضافت (هناك فئة عمرية بين 18 و25 عاماً سنة لم تعد الكتب الفرنسية من أولوياتها، وهذا خطر على المدى البعيد). وتابعت قائلة (الكتب الفرنسية مطوية من الفئات العمرية ما فوق 25 عاماً، وما دون 18 عاماً، خاصة طلبة المدارس).

المسرحية والرقص والمحاضرات واللقاءات على كل من مسرح بالاس في الحمرا ومسرح مونو وسينما متروبوليس في الأشرفية وستايشن (جسر الواطي) والمعهد الفرنسي في بيروت. ويكرم المعرض الذي يحمل هذا

معرض: جانب من جمهور معرض الكتاب الفرنكوفوني في بيروت

